مجلة الدّراسات الإسلاميّة
ISSN: 2253-0894 / EISSN: 2661-7390

المجلد 09 ـــــــــــــــــــــ العدد 02
ذو القعدة 1442هـ ـــــــــــ جوان 2021
♦ـــــ♦ـــــ♦ ص ص: 228- 249 ♦ـــــ♦ـــــ♦

النصّ الإنجيلي وإشكاليّات الوثاقة ـ دراسة نقديّة

THE BIBLICAL TEXT AND AMBIGUITIES OF TRUTH
A CRITICAL STUDY

بدر بن ناصر العواد[1]	Badr bin Nasser Al - Awad
كلية الشّريعة والدراسات الإسلامية - جامعة القصيم - السعودية	College of Sharia & Islamic Studies, Qassim University- Saudi
dr.b.n.alawad@hotmail.com	

تاريخ الارسال:	تاريخ القبول:	تاريخ النشر:
2021/05/20	2021/06/25	2021/06/30

الملخص:

يتناول هذا البحث بالدّراسة مسألةَ النّصّ الإنجيليّ الذي يؤمن عامّة النّصارى بكون الرُّسل الأربعة تلقّوه وحيًا عن طريق الإلهام، ومن ثَمّ فهم يعتقدون سلامته من التّحريف ووجوب الإيمان بما تضمّنه من حكايات وتشريعات، وعلى الرّغم من أنّ ثبوت تحريفه حقيقة محسومة قرآنيًا إلّا أنّ هذا البحث لم يعرض للمسألة من هذه الزّاوية الدّينيّة التي لا يسلِّم بها إلّا المسلمون، وإنما من زاويتين أُخريين بعيدتين كلّ البعد عن المنحى الدّيني الخالص، إحداهما: الزّاوية التّاريخيّة، والثّانية: الزّاوية المضامينيّة، وفي هذا السّياق حرص البحث على قصر الاستشهاد على أقوال النّصارى أنفسِهم من علماء وباحثين ومؤرّخين إلّا في النّادر، وانتهى إلى ثبوت التّحريف في النَّصّ الإنجيليّ، وأنه لا يمكن الاطمئنان لصحّته فضلًا عن اعتقاد قداسته.

الكلمات المفتاحية: نصّ الإنجيل، الانقطاع، الجهالة، الترجمة، المخطوطات الأصليّة.

1) المؤلف المُرسل: بدر بن ناصر العواد - الإيميل: dr.b.n.alawad@hotmail.com

Abstract:

This study discusses the issue of the biblical text, which the majority of the Christians believe that the four Messengers received thereof through revelation, and then they believe that it is far from distortion, and believing in the stories and legislations it contains is an obligatory matter. Although it is proven that its distortion is a settled truth in the Qur'an, this study did not address the issue from this religious aspect that only Muslims acknowledge, but rather from two other aspects that are far from the pure religious approach, one of them is: the historical aspect, and the second is: integrative aspect. In this context, the study was keen to limit the martyrdom to the statements of the Christians themselves, including scholars, researchers and historians, except in rare cases, and it concluded that the distortion in the biblical text was proven, and that its validity could not be assured, along with the belief of its holiness.

Key Words: Biblical text, interruption, unawareness, translation, original manuscripts.

مقدمة:

الحمد لله وكفى، والصّلاة والسّلام على النّبيّ المصطفى، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه واقتفى، وبعد:

فإنّ ممّا لا يختلف فيه العقلاء - ولا ينبغي أن يختلفوا - أنّ الغاية التي من أجلها أنزل الله تعالى كتبَه على رُسُله الكرام عليهم الصّلاة والسّلام أن تكون هدىً وضياء، يعوّل عليها أقوامهم فيما يعتنقونه من عقائد، ويرجعون إليها فيما يحتاجون معرفته من أحكام، فهي المستمسك الوحيد بعد موت الرّسل.

غير أنّ هذه الغاية لا يمكن أن تتحقَّق إلّا بعد صِدق مقدِّمتها الضّروريّة الأُولى؛ وهي ثبوت بقاء تلك الكتب على الحالة الأصليّة التي كانت عليها وقت نزولها، ولهذا كانت سلامة النّصّ من أعظم ما اختصّ به القرآن وانفرد به عن سواه، يقول المستشرق البريطاني لين بول: "إنّ أكبر ما يمتاز به القرآن أنه لم يتطرَّق شكّ إلى أصالته، إنّ كلَّ حرف نقرؤه اليوم نستطيع أن نثق بأنه لم يقبل أيَّ تغيير منذ ثلاثة عشر قرنًا"[(1)].

ويقول المستشرق الاسكتلندي وليم مور: "لعلّه هو الكتاب الوحيد في الدّنيا الذي بقي نصُّه محفوظًا من التّحريف طيلة ألف ومائتي سنة"[(2)].

ويقول القِسّيس وهيري: "إنّ القرآن أبعد الصُّحُف القديمة بالإطلاق عن الخلط والإلحاق، وأكثرها صحّةً وأصالة"[(3)].

وعلى الرّغم من أنّ مسألة تحريف الكتب السّابقة - سواء قلنا: هو تحريفُ ألفاظ ومعان أم تحريف معان فقط[4] - محسومةٌ قرآنيًّا إلّا أنّنا في هذا البحث سوف نحاول تسليط الضّوء على الإنجيل من زوايا تاريخيّة وأخرى مضامينيّة، وهي لا شكّ نقاط مركزيّة ومحكّات مفصليّة حاسمة تستلزم إمّا الاطمئنان التّام لسلامة النّصّ الإنجيليّ الموجود بين أيدي النّصارى اليوم، أو القطع بعدم صحّة كلِّ ما جاء فيه، ولكلٍّ من هذا أو ذاك آثاره ونتائجه.

خطّة البحث:

يتكوّن هذا البحث ممّا يلي:

- مقدِّمة.
- تمهيد، وفيه الكلام عن الإنجيل من زاوية قرآنيّة.
- المبحث الأوّل: نقد النصّ الإنجيلي من جهة تاريخيّة.
- المبحث الثّاني: نقد النصّ الإنجيلي من جهة مضامينيّة.
- الخاتمة: وتتضمّن أهمّ النتائج.

والله أسأل - وهو الكريم الوهّاب - أن يمدّني منه بالعون الجميل، وأن يَهديَ قلبي إلى سواء السّبيل. وصلى الله وسلّم على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

تمهيد:

لا شكّ أنّ الإنجيل هو كتاب عيسى بن مريم عليه السّلام، وأنّ الله تعالى قد أنزله عليه هدىً ونورًا لأتباعه كما قال ﴿ **وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ** ﴾ [المائدة: 46]، وقال ﴿ **نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ (3) مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ**﴾ [آل عمران: 3- 4].

غير أنّ القرآن قد أشار في غير موضع إلى أنّ يد التّحريف وأصابع العبث قد امتدّت إليه - مثلما امتدّت لغيره - فأخْفَتْ وغيَّرتْ، كما في قوله تعالى ﴿ **وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى**

يَـوْمِ الْقِيَامَـةِ وَسَـوْفَ يُنَبِّـئُهُمُ اللَّـهُ بِمَـا كَانُوا يَصْـنَعُونَ (14) يَـا أَهْـلَ الْكِتَـابِ قَـدْ جَـاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ﴾ [المائدة: 14 - 15]، كما أنّ بعض ما نصّ القرآن العظيم على وجوده في الإنجيل المنزَّل لا وجود في شيء من الإناجيل الأربعة المعتمدة عند النّصارى كما في قوله تعالى ﴿ **وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَابَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ**﴾ [الصَّفّ: 6] [(5)].

وثبت عن عبد الله بن عبّاس رضي الله عنه أنه قال: "يا معشرَ المسلمين، كيف تَسألون أهلَ الكتاب عن شيء وكتابُكم الذي أنزل الله على نبيِّكم صلى الله عليه وسلم أحدثُ الأخبار بالله محضًا لم يُشَبْ؟! وقد حدَّثكم الله أنّ أهلَ الكتاب قد بدَّلُوا من كُتِبِ الله وغيَّروا، فكتبوا بأيديهم قالوا: هو من عند الله ليشتروا بذلك ثمنًا قليلًا"[(6)].

غير أنه ومع إصرار معظم النّصارى على صحّة كتابهم المقدَّس كان لا بدّ من إثبات عدم صحّة النصّ الإنجيلي من نواحي موضوعيّة لا علاقة لها بما جاء في القرآن العظيم - وليس بعد كلام الله تعالى كلام، وهو ما سنتكلّم عنه في المبحثين التّاليين بحول الله تعالى وقوّته.

المبحث الأوّل: النصّ الإنجيلي من جهة تاريخيّة

مما اتّفق عليه النّصارى أنّ "يسوعَ نفسَه لم يكتب شيئًا، ولا فكَّرَ أتباعُه في تدوين قصّة مكتوبة عن سيِّدهم وتسليمها للأجيال اللّاحقة"[(7)]، وأنه قد "مضت مدّة طويلة لم تكن هناك فيها أناجيل مكتوبة"[(8)].

وإذا كان الأمر كذلك فيبقى النّظر في كَتَبَة هذه الأناجيل وزمن كتابتها وطُرُق وصولها إلى من بعدهم، وهو ما سنعرضه من خلال النّقاط التالية:

النّقطة الأولى: انقطاع السّند.

من القضايا المسلّمة أنّ أيّ كتاب لا تثبت قداسته واعتقاد كونه من عند الله إلّا بعد "أن تكون نسبةُ [ذلك] الكتاب إلى الرَّسُول الذي نُسِب إليه ثابتةً بالطّريق القطعي، بأن يثبت نسبة الكتاب إلى الرَّسُول بحيث يتلقّاه الإخلاف عن الأسلاف جيلاً بعد جيل من غير أيّ مظنّة للانتحال"[(9)].

فلا يمكن قبول أيّ منقولٍ كان - فضلًا عن أن يعتبر مقدَّسًا - دون التأكّد من ثبوته عن قائله، ومن لازم ذلك اتّصال سلسلة النَّقَلة الثِّقات من البداية حتى النّهاية، أمّا إذا انقطعت هذه السِّلسلة فيبقى باب الاحتمالات مفتوحًا في طبيعة ذلك السّاقط، وهل هو أهلٌ للوثوق بما ينقله أم لا؟ وإذا كان الأمر بهذه المثابة من الغبش وعدم الوضوح فلا يمكن الوثوق بالمنقول ولا الاطمئنان لصحّته.

وقد أشار شيخ الإسلام ابن تيميّة إلى أنّ "علم الإسناد والرِّواية ممّا خصّ الله به أُمّةَ محمد صلى الله عليه وسلم، وجعله سُلّمًا إلى الدِّراية، فأهل الكتاب لا إسناد لهم يأثرون به المنقولات"[10] وهذا حقيقة يشهد لها الواقع.

وعلى الرّغم من أنه "يعتقد غالبيّة النّصارى أنّ كُتّاب الأناجيل شُهُود عيان للمسيح عليه السّلام"[11] بمعنى أنهم رُسُل (أي = تلاميذ للمسيح) إلّا أننا حين نأتي إلى الأناجيل الأربعة القانونيّة عندهم نجد أنّ ثمّة حلقةً مفقودة في سلسلة السَّنَد الإنجيليّ، ذلك أنّ إنجيل مرقس - الذي هو أقدم الأناجيل - قد كُتِبَ على الأرجح حوالي سنة 65 للميلاد[12]، أي: بعد رفع المسيح عليه السّلام بأكثر من ثلاثين سنة، ناهيك عن الأناجيل الأخرى.

وقد أشار شيخ الإسلام ابن تيميّة إلى أنّ النّصارى "متّفقون على ... أنّ هذه المقالات الأربعة التي يُسمُّونها الإنجيل - وقد يُسَمُّون كلَّ واحد منها إنجيلًا - إنّما كتبها هؤلاء بعد أن رُفِعَ المسيح"[13].

وعودًا على بدء فالنُّقطة الأهمّ في هذا الموضع هو أنه ليس أحد من كُتّاب هذه الأناجيل كان شاهدَ عيان على الأحداث التي دوّنها في إنجيله، ولا أفصح عن اسم من أخبره بذلك، وهذه معضلة حقيقيّة!

وثمّة أدلّة كثيرة على أنهم لم يكونوا شُهُود عيان، ومن هذه الأدلّة ما يلي:

1- تصريح لوقا بأنه ليس شاهدَ عيان حيث يشير في مقدّمة إنجيله (1: 1و2) إلى "أنّ كثيرًا من النّاس أخذوا يُدوِّنون رواية الأحداث التي جرت بيننا، كما نقلها إلينا الذين كانوا من البدء شُهُود عيان وخُدّامًا للكلمة".

2- اعتماد كُتّاب الأناجيل بعضِهم على بعض في سرد كثير من الأحداث باستثناء - إنجيل يوحنّا -؛ ممّا يؤكّد أنهم لم يُعاينوا ما يحكونه، إذ لو كان قد شهدوه بالفعل لَمَا احتاجوا أن ينقلوه عن غيرهم، فمن المعلوم أنّ كاتبَي - أو كُتّاب - إنجيل متّى وإنجيل لوقا كانا يُنقلان من إنجيل مرقس الذي هو أسبقهم ظهورًا، ولهذا تُسمّى هذه الأناجيل الثّلاثة الأُولى بـ(الأناجيل المتوازية أو الإزائيّة) بالنَّظَر إلى التّشابُه الكبير فيما بينها في كثير من العبارات، والأمثال والتّشبيهات، والأحداث والتّرتيب الزّمني لتلك الأحداث إلى غير ذلك[14].

يقول ستيفن ميلر و روبرت هوبر - متحدِّثَينِ عن كاتب إنجيل متّى -: "غير أنّ الحقيقة لا يبدو أنّ الكاتب كان شاهدَ عيان، حيث أنه اعتمد على مرقسَ ومصادرَ أخرى في الحصول على مادّته"[15]، وما يقال في متّى يقال في لوقا.

ومرقس بدوره - وهو المصدر المتقدِّم - لم يكن شاهدَ عيان على ما دوّنه في إنجيله وحكاه عن المسيح، وقد اعترف بابياس - أسقف هيرابوليس - بالانقطاع بين مرقس والمسيح فقال: "هو لم يسمع الرَّبَّ ولم يرافقه"[16]، وجاء في دائرة المعارف الكتابيّة: "لا توجد أيُّ إشارة صريحة إلى أنّ مرقس نفسه كان تلميذًا ليسوع، أو أنه كان شاهدَ عيان"[17].

3- كثرة الاختلافات والتّناقضات بين ما ورد في هذه الأناجيل من الأسماء والأعداد وغير ذلك ممّا ستأتي الإشارة إلى شيء منه، ولو كان كُتّابُ الأناجيل شهودَ عيان بالفعل لَمَا وقع في رواياتهم تضارب ولا وُجِدَ في حكاياتهم اختلاف.

النقطة الثّانية: كون مصنّفي الأناجيل مجهولين.

لا تقتصر إشكاليّة النصّ الإنجيلي على كون كُتّابه لم يشهدوا بأنفسهم شيئًا ممّا سطّروه من سيرة المسيح عليه السّلام وأقواله ووصاياه، بل إنّ ثَمّ إشكاليّة أخرى لا تقلّ عنها استغلاقًا وهي كون أولئك الكُتّاب مجهولين، وهذه الجهالة ليست جهالة حال فحسب، وإنما جهالة عين أيضًا، وهي أشدّ أنواع الجهالات، فلو كان الكُتّابُ الأوائل معروفين موثوقين لكنهم لم يدركوا المسيح عليه السّلام ولم يصرِّحوا بمن تلقّوا عنه سيرة المسيح

لكانت هذه معضلة حقيقيّة؛ فكيف إذا انضاف إلى ذلك كونهم مجهولين لا يعرفهم أحد على جهة اليقين؟!

ويدّعي بعض النّصارى أنّ السّبب في مجهوليّة أسماء كتاب الأناجيل راجع إلى كونهم "لم يُبالوا بسمعتهم الخاصّة، بل أمسكوا حتى عن ذكر أسمائهم، كانت مهمّتهم الوحيدة هي أن يرووا قصّة الرّبّ يسوع"[18]، وهذه دعوى متهافتة يُغني وهاؤها عن الانشغال بالرَّدّ عليها.

فعلى سبيل المثال لو جئنا إلى يوحنّا الذي يُنسب أحد الأناجيل إليه لوجدناه - بحسب مصادرهم - مجرَّد رجل عامّيٍّ جاهل، ففي سفر أعمال الرّسل (4: 13): "فلمّا رأوا مجاهرةَ بطرس ويوحنّا ووجدوا أنهما إنسانان عديما العلم وعامّيّان تعجّبوا، فعرَّفوهما أنهما كانا مع يسوع"، وكونه على هذه الصِّفة من الجهل والعامّيّة يثبت أنه ليس كاتب هذا الإنجيل وأنّ الكاتب الحقيقي لا يُعرف.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنّ ممّا انتبه إليه غيرواحد أنّ كاتب هذا الإنجيل قد يتكلّم عن يوحنّا - الذي يُفترض أنه هو الكاتب نفسه - بضمير الغائب، فقد جاء في إنجيل يوحنّا (24:21) ما نصّه: "هذا هو التّلميذ الذي يشهد بهذا وكتب هذا، ونعلم أنّ شهادتَه حقّ"، وإذا كان شُرّاح الإنجيل لا يختلفون في أنّ المقصود بـ(التّلميذ) هو يوحنّا فالسّؤال الملحّ هنا هو: إذا كان يوحنّا هو الكاتبَ الحقيقيَّ لهذا الإنجيل - كما يدّعون - فلماذا يتكلّم عن نفسه بضمير الغائب وكأنه يتكلّم عن إنسان آخر؟!

يقول كارين أرمسترونج: "إننا لا نعرف من كتب الأناجيل، فحينما ظهرت لأوّل مرّة جرى تداولها دون إشارة لاسم المؤلف، ولكنها نُسِبَتْ لاحقًا إلى شخصيّات بارزة في الكنيسة المبكّرة"[19].

ويقول فاستس - وهو من علماء القرن الرّابع -: "إنّ الإنجيل المنسوب إلى متّى ليس من تصنيفه"[20].

ويقول القسّ حبيب سعيد: "إنّ البشائر الثّلاث الأُولى غفلة من اسم المؤلّف، ولم يَذكُر الكاتبُ شيئًا عن نفسه، أمّا الألقاب الحاليّة فقد وُضِعَتْ بعد زمن ظهورها اعتمادًا على وجهة نظر الكنيسةِ الأُولى والرّأيِ الذي كان شائعاً عن واضعي هذه البشائر"[21].

ويقول القسّ حبيب سعيد: "أمّا (متّى) فلا يَنعقِد الإجماع على أنه مؤلّف البشارة التي تحمل اسمَه؛ ذلك؛ لأنّ واضع هذه البشارة كان يهوديًّا غير معروف"[22]، و"لم يَذكُر لنا التّاريخُ اسمَ الكاتب الحقيقي، ولكننا ندعوه مَتّى، وهو الاسم الذي عُرِف به هذا الإنجيل"[23].

ويوافقه القِسّ الدكتور فهيم عزيز فيقول: "لا نستطيع أن نُعطيَه اسمًا، قد يكون متّى الرَّسُول وقد يكون غيره!"[24].

وجاء في الترجمة اليسوعية للكتاب المقدّس: "أمّا المؤلّف فالإنجيل لا يذكر عنه شيئًا"، و"لا نعرف اسم المؤلِّف معرفة دقيقة"[25].

ويتحدّث القسّ بولس الفغالي عن إنجيل متّى فيقول: "اعتبر التّقليد المسيحيّ أنّ متّى هو لاوي الذي يتحدّث عنه الإنجيل، نحن لا نقدر أن نُقَدِّم البرهان الشّافي على هذا القول"[26].

وأشارت الموسوعة البريطانيّة إلى أنّ " كون متّى هو مؤلّف الإنجيل أمر مشكوك فيه بجدّ!"[27].

ويقول وِل ديورَانت: "إنّ النُّقّاد يميلون إلى القول بأنه من تأليف أحد أتباع متّى، وليس من أقوال العَشّار نفسه"[28].

وممّا يؤكّد كونَ متّى الحواري ليس هو كاتبَ الإنجيل الذي يُنسب إليه ما جاء في إنجيل متّى (9: 9): "وفيما يسوع مجتاز من هناك رأى إنسانًا جالسًا عند مكان الجِبَاية، اسمُه متّى فقال له: اتْبَعْني، فقام وتبعه".

فإذا كان متّى هو كاتبَ هذا الإنجيل -كما يزعمون - فكيف يتحدّث عن نفسه بصيغة الغائب لا بصيغة المتكلِّم؟!

ويقول برطشنِيدَر عن إنجيل يوحنّا: "إنّ هذا الإنجيل كلّه وكذا رسائل يوحنّا ليست من تصنيفه، بل صنّفها أحد في ابتداء القرن الثّاني"[29].

ويتساءل القسّ فهيم فؤاد عمّن كتب إنجيل يوحنّا ثُمّ يجيب على ذلك بقوله: "هذا السُّؤال صعب! والجواب عنه يتطلّب دراسةً واسعة غالبًا ما تنتهي بالعبارة (لا يعلم إلّا اللهُ وحده مَن الذي كتَب هذا الإنجيل"(![30]

ونصّت دائرة المعارف الكتابيّة على أنّ "ثاوفيلس (أحد المدافعين عن المسيحيّة -170م) هو أقدم كاتب يذكر القِدِّيس يوحنّا بالاسم ككاتب للإنجيل الرّابع"[31].

ويقول فيلسيان شالي: "اليوم يُنظَر إلى الأناجيل جملةً كما لو أنها كتبٌ مجهولةُ المؤلف"[32].

ويعترف الخوري بولس الفغالي بأنه "بعد أن مرّ قرن كامل على تدوين الإنجيل الثّالث نَسَبَ شُهُود التّقليد هذا الإنجيلَ وأعمالَ الرّسل إلى لوقا الطّبيب رفيق القِدِّيس بولس"[33].

ويقول القسّ فهيم عزيز: "يعتقد كثير من النّاس ما دام الاسمُ قد كُتِب في مقدّمة الإنجيل فقد انتهى كلّ أمر ولم يعد هناك مجال حتى للسّؤال عن شخصيّة الكاتب، ولكن ليس هذا هو واقع الأمر، فقد بدأ بعض النّاس يتساءلون عندما قرأوا العنوان (الإنجيل بحسب مرقس): من يكون هذا الشّخص؟"[34].

وانتهى أستاذ اللاهوت د.بارت إيرمان بعد دراسة مستفيضة لمصادر الأناجيل استغرقت سنين طويلة إلى أنّ الأناجيل بنفسها لا تدّعي أنها كتبت بواسطة الشّخص الذي يُعرَف الإنجيل باسمه، إنهم أتباع لاحقون[35].

النقطة الثّالثة: ضياع المخطوطات الأصليّة المكتوبة بيد كُتّابها الأصليّين.

وهذه هي ثالث المشكلات الجوهريّة التي تعصف بالنّصّ الإنجيلي وتهزّ موثوقيّته، فكيف يوثق بنصّ واعتباره مقدّسًا وأنه كلمة الله إذا كان لا يمكن الجزم بأنه النَّصّ الأصلي السّالم من التّحريف والتّبديل والغلط، فلا وجود للمخطوطات الأصليّة التي تركها مدوّنوها الأوائل، و"أقدم مخطوطة وصلت إلى أيدينا تصل إلى النّصف الأوّل من القرن الثّاني ... مع العلم بأنّ هذه المخطوطة لا تزيد عن بضعة أعداد قليلة من إنجيل يوحنّا"[36].

جاء في دائرة المعارف الامريكيّة: "لم يصلنا نسخة بخطّ المؤلّف الأصلي لكتب العهد القديم، أمّا النُّصُوص التي بين أيدينا فقد نقلتها إلينا أجيال عديدة من الكَتَبة والنُّسّاخ"[37].

ويقول د. ادوار ج. يون: "النُّسخ الأصليّة ليست بين أيدينا بفعل الزّمن"[38].

ويقول القسّ إميل ماهر إسحاق: "ليس بين أيدينا الآن المخطوطة الأصليّة، أي النُّسخة التي بخطّ يد كاتب أيّ سِفْر من أسفار العهد الجديد أو القديم"[39].

ويقول يوسف داود رياض: "نحن لا نملك نصوص الأناجيل الأصليّة"[40].

وما نذكره هنا من عدم وجود المخطوطات الأصليّة لا يُطرح في الدّوائر العلميّة - كنسيّةً كانت أو غير كنسيّة - باعتباره رأيًا محتملًا أو قولًا راجحًا، بل هو من الأمور المسلّمة التي لا تحتمل النّقاش ولا تقبل الجدل، يقول القسّ فهيم عزيز: "من الأمور البديهيّة التي لا ينكرها أيّ إنسان أنّ النّسخ الأصليّة التي خرجت من يد كُتّاب العهد الجديد غير موجودة"[41].

النّقطة الرّابعة: اختلاف النُّسَخ المخطوطة البديلة.

ومن الإشكالات التي تواجه النّصّ الإنجيليّ أيضًا فتزيد الأمر حيرة وإرباكًا أنّ النّصارى حين لم يكن بين أيديهم النّصُّ الأصلي اضطرّوا أن يعتمدوا على نُسَخ بديلة - والتي وصل عددها حاليًّا إلى أكثر من خمسة آلاف مخطوطة[42] - ليستخرجوا منها النّصّ الإنجيلي، غير أنه ليس في تلك المخطوطات نسخة واحدة منقولة عن الأناجيل الأصليّة مباشرة، بل جميع هذه المخطوطات هي في الحقيقة نُسَخ منقولة عن نُسَخ منقولة عن نُسَخ منقولة وهكذا دواليك، ممّا نتج عنه أن يكون بينها من الاختلاف والتّباين ما لا يعلمه إلّا الله سبحانه سواء كان مما تعمّد النُّسّاخ تحريفه أو مما وقع سهوًا.

يقول الدكتور جورج كيرد: "إنّ نُصُوص جميع هذه المخطوطات تختلف اختلافًا كبيرًا، ولا يمكننا الاعتقاد بأنّ أيًّا منها قد نجا من الخطأ، ومهما كان النّاسخ حيَّ الضّمير فإنه ارتكب أخطاء، وهذه الأخطاء بَقِيَتْ في كلّ النُّسَخ التي نُقِلَت عن نسخته الأصليّة، إنّ أغلب النُّسَخ الموجودة من جميع الأحجام قد تعرّضت لتغييرات أخرى على أيدي المصحِّحين

الذين لم يكن عمَلُهم دائمًا إعادةَ القراءة الصّحيحة"[43].

ويقـول دكتـور روبـرت: "لا يوجـد كتـاب على الإطـلاق بـه مـن التغييرات والأخطـاء والتحريفات مثل ما في الكتاب المقدّس"[44].

وقال ديورانت: "ترجع أقدم النُّسَخ التي لدينا من الأناجيل الأربعة إلى القرن الثّالث، أمّا النُّسَخ الأصليّة فيبدو أنها كتبت بين عامي 60، 120م، ثمّ تَعَرَّضَتْ بعد كتابتها على مدى قرنين من الزّمان لأخطاء في النّقل، ولعلّها تعرَّضَت أيضًا لتحريف مقصود يُراد به التّوفيق بينها وبين الطّائفة التي ينتمي إليها النّاسخ أو أغراضها"[45].

وتقـول جماعـة شـهود يَهْـوَه في مقدّمـة الكتـاب المقـدّس: "في أثنـاء نسـخ المخطوطـات الأصـليّة باليـد تـدخّل عنصـر الضّـعف الإنسـاني، ولـذلك فـلا توجـد مـن بـين آلاف النُّسَـخ الموجودة اليوم باللّغة الأصليّة نسختان متطابقتان!"[46].

ويقول الدكتور دوملو: "كان النّاسخ يعمد أحيانًا لإدخال ما لم يكن في النَّصّ، إنّما ما يعتقده هو يجب أن يكون، أو ما يتناسب مع آراء الطّائفة التي كان ينتمي إليها"[47].

ويقـول ريـاض يوسـف داود: "لقـد أدخـل النُّسّـاخ الكثير مـن التّبـديل والتّعـديل على النُّصُوص، وتراكم بعضه على بعضه الآخر، فكان النَّصّ الذي وصل آخر الأمر مُثقَلًا بألوان التّبديل التي ظهرت في عـدد كبير من القـراءات، فمـا إن يصـدر كتـاب جديـد حتى تُنشَـر لـه نسخات مشحونة بالأغلاط"[48].

النّقطة الخامسة: اختلاف التّرجمات.

وهذا مشكلة عويصة للغاية نشأت عن فقدان الأناجيل الأصليّة ثُمّ الاختلاف في ماهيّة اللّغـة التي كُتبـت بهـا تلـك الأناجيـل ابتـداء، ومـع فقـدان الأصـل والعثـور على كثير مـن المخطوطـات البديلـة والتي كُتبـت عـن طريـق التّرجمـة باليونانيّـة ثُـمّ السّـريانيّة والقبطيّـة واللّاتينيّة والأرمنيّة والجورجيّة والأثيوبيّة والقوطيّة والعربيّة والفارسيّة وغيرها من اللّغات لـم يتمكّن النّصارى من تحديـد أيّ تلك النُّسَخ المخطوطة يمكن الاعتمـاد عليها واعتبارها الأصحّ والأقرب إلى النّصّ الإنجيليّ الأساس!

وهـذه الأناجيـل الموجـودة مـا هي إلّا ترجمـات لا يعـرف أسـماء مترجميهـا ولا حقيقـة أحوالهم كما سبق.

يقـول آدم كلارك: "كانـت الترجمـات الكثيرة باللِّسـان اللاتيني من المترجمين المختلفين موجـودة قبـل جيروم، وكان بعضـها محرَّفًـا في غايـة درجـة التّحريـف، وبعـض مواضـعها مناقض للمواضع الأخر كما يستغيث جيروم"[49].

ويقـول توماس كارلائل: "المترجمـون الإنكليزيـون أفسـدوا المطلب وأخفـوا الحقّ وخـدعوا الجهّـال، وجعلـوا مطلـب الإنجيـل الـذي كان مسـتقيمًا معوجًّـا، وعنـدهم الظُّلمـة أحـبُّ مـن النُّور، والكذبُ أحقّ من الصِّدق"[50].

ويقول بروتن: "إنّ التّرجمة التي هي مروَّجة في إنكلترة مملوءة من الأغلاط"[51].

وقـد أورد د. منقـذ السّـقار مثـالًا على تحريفـات المترجمين وتلاعـبهم بالنُّصُـوص زيـادة ونقصًا، وهو ما جاء في إنجيل يوحنّا (5: 7): "فإنّ الذين يشهدون في السّماء هم ثلاثة: الآب والكلمة والرّوح القدس، وهؤلاء الثّلاثة هم الواحد".

وعقّـب عليـه بقولـه: "فهـذا الـنّصُّ صـريح في جعـل الثلاثـة إلهًـا واحـدًا، غير أنـه غير موجـود في سـائر المخطوطات القديمـة للكتـاب المقدّس، بل وغير موجـود حتّى في أوّل نـصٍّ مطبوع، فقد أُضيف لاحقًا، وقد اعترف بإضافته علماء النَّصرانيّة ومحقِّقوها ومنهم هورن، وجـامعو تفسـير هنري واسـكات، وآدم كلارك، وفنـدر، وخلت ردود القـديس أكسـتاين (ق4) من هـذا النَّصّ على الـرغم من مناظرتـه لفرقـة ايرين المنكرة للتّثليـث، كما قـد كتـب عشـر رسائل في شرح رسالة يوحنّا لم يذكر في أيّها هذا النَّصّ.

وقـد حذفتـه النُّسـخة القياسـيّة المنقّحـة (RSV) مـن نسـختها الإنجليزيّـة، كمـا حذفتـه بعـض التّراجم العالميّة، ومـا يـزال موجـودًا في غالـب التّراجم، ومنهـا التّراجم العربيّـة سـوى نسـخة الرَّهبانيّـة اليسـوعيّة والتّرجمـة العربيّـة المشـتركة؛ فإنهمـا حـذفتاه، والنَّصّ في الأولى: "لأنّ الـرّوح هـو الحقّ، والـذين يشـهدون ثلاثـة: الـرّوح والـدّم والماء، وهـؤلاء الثّلاثـة متّفقـون" يوحنّا (5: 6-8)، وقد ذكَرَتْ في مدخلها سببَ حذفها لهذا النَّصّ فقالت: لم يرد هذا النَّصّ في المخطوطات فيمـا قبـل القـرن الخـامس عشـر، ولا في التّرجمـات القديمـة، ولا في أحسـن

أصول التّرجمة اللّاتينيّة، والرّاجح أنه ليس سوى تعليق كتب في الهامش، ثم أُقحِم في النَّصّ أثناء تناقله في الغرب.

ومثله يقوله بنيامين ولسن - مترجم المخطوطات اليونانيّة -: إنّ هذه الآية التي تشمل على الشّهادة بالألوهيّة غير موجودة في أيٍّ مخطوط إغريقيّ مكتوبٍ قبل القرن الخامس عشر، إنها لم تذكر بواسطة أيّ كاتب إكليركي (إغريقي) أو أيٍّ من الآباء اللّاتينيّين الأوّلين حينما يكون الموضوع الذي يتناولونه يتطلب بطبيعته الرجوع إليها، لذلك فهي بصراحة مختلقة!"[52].

ومن المنطقي جدًّا أنه ومع تكرار عمليّات النَّسخ والتّرجمة، وتبايُنِ أهلِيّة ودوافع النُّسّاخ والمترجمين، واعتمادِهم في النَّسْخ والتّرجمة على نُسَخ هي بدورها منسوخة ومترجمة؛ أن تكثر الاختلافات حتى إنها "لا توجد من بين آلاف النُّسَخ الموجودة اليوم باللّغة الأصليّة نسختان متطابقتان!"[53]، وهذا الاختلاف والتّبايُن لا من حيث عدد الأسفار فحسب، بل حتى من حيث المُحتوى ما بين حذف وتبديل، وزيادة ونقص، وتكرار واختلاف معنى إلخ.

وقد بلغت هذه الاختلافات بين مخطوطات العهد الجديد في بعض التقديرات - كما يذهب إليه دكتور بارت إيرمان - إلى أربعمائة ألف اختلاف! وعلى الرّغم من أنّ هذه الاختلافات ليست على درجة واحدة من الأهمّيّة والتّأثير إلّا أنّ هذا الرّقم التّقديري مهول على كلّ حال.

النّقطة السّادسة: اعتماد الأناجيل الأربعة دون غيرها بلا مبرِّر موضوعي.

وهذه أيضًا من المشكلات الكبيرة التي تعترض النّصّ الإنجيلي المعتمد عند الطّوائف النّصرانيّة حاليًا، فمن المعلوم أنّ الأناجيل لم تكن محصورةً في الأناجيل الأربعة المعروفة اليوم، بل كان عددها كبيرًا حتى إنه "وصل في الموسوعة الأمريكيّة إلى ستة وعشرين إنجيلًا، ووصل في بعض الدّراسات إلى مائة إنجيل!"[54]، ومنها إنجيل يهوذا، وإنجيل برنابا، وإنجيل توما، وإنجيل بطرس، وإنجيل مريم المجدليّة، وإنجيل فيليب، وإنجيل المصريّين، وإنجيل يعقوب، وإنجيل التذكرة، وإنجيل السبعين، وإنجيل طفولة المسيح إلى غير ذلك، وهذه الأناجيل - أو كثير منها - لم تكن مغمورة لا يعرفها أحد، بل كانت "شائعة معتمدة لدى طوائف نصرانية كبيرة وكثيرة حتى القرن الرّابع الميلادي، عندما قرر مجمع نيقية سنة 325م إلغاء الأناجيل"[55].

قال آدم كلارك: "الأناجيل الكثيرة الكاذبة كانت رائجة في أوّل القرون المسيحيّة، ... ويوجد ذكر أكثر من سبعين من هذه الأناجيل الكاذبة ... وكان فابري سيوس جمع هذه الأناجيل الكاذبة وطبعها في ثلاثة مجلّدات"[56].

وهنا السّؤال الملحّ الذي يطرح نفسه: على أيّ أساس اعتمِدَت هذه الأناجيل وعُدّت قانونيّة دون سائر الأناجيل التي تمّ رفضها واعتبارها منتحلة (= مجموعة الأناجيل الأبوكريفا)؟

ونحن إذا نظرنا إلى هذه الأناجيل وجدنا أنّ اختيارها مشكل من جهتين:

أ- أنه إذا كان الاعتبار بالأسبقيّة التّاريخية، فإنّ ثمّة ما هو أقدم منها كإنجيل يهوذا الأسخريوطي الذي وُجِد في القرن الثّالث الميلادي.

ب- أنّ كلّ ما يمكن أن يُقدَح به في صحّة تلك الأناجيل المستبعدة من انقطاع السّند وغيره يصدق على الأناجيل الأربعة وزيادة.

والحقيقة أنّ السِّر في هذا الاختيار لا يرجع إلى أسباب موضوعيّة، وإنما إلى أنّ الإمبراطور قسطنطين وإن اعتنق المسيحيّة - إن صحّ اعتناقُه لها [57]- إلّا أنّ تصوّراته الوثنيّة عن الآلهة كانت ما زالت باقيّة في نفسه، ولهذا استغلّ سلطته الإمبراطوريّة وانحاز بقوّة - في مجمع نيقيّة الذي عقده سنة 326م - لكفّة القائلين بأُلوهيّة المسيح مع أنهم كانوا آنذاك أقلِّيّة؛ "لِمَا فيه من عقيدة وثنيّة تؤمن بتجسيد الآلهة ونزولها من السّماء"[58]، وقد قُرِّر فيه "تقديس صور المسيح ووالدته والقِدِّيسين، ووضع الصُّوَر في الكنائس"[59] إلى غير ذلك، وفي الوقت ذاته استُبعِدت كلّ الأناجيل التي تخالف ما تمّ إقراره، فبقيت هذه الأناجيل الأربعة التي إمّا أن توافق ما أُقِرّ أو على الأقلّ لا تتعرّض له ولا تتعارض معه.

المبحث الثّاني: نقد النّصّ الإنجيلي من جهة مضامينيّة

لا شكّ أنّ من السِّمات التي تميّز كلام الله عن سواه أن يكون متماسكًا في بنيته الدّاخليّة بحيث يكون متّسقَ المعاني يصدِّق بعضه بعضًا؛ لأنه الله تعالى متنزّه عن الجهل ومتقدّس عن السّهو والنِّسيان، بخلاف كلام المخلوقين الذي لا بُدّ أن يشوبه شيء من التّناقض أو النّقص أو غير ذلك من عيوب الكلام، وهذا المعيار مهمّ للغاية وهو الذي نبّه

عليه الحقُّ سبحانه في قوله ﴿ **أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا** ﴾ [النِّساء:82].

ونحن حين نحاول تطبيق هذا المعيار على الأناجيل القانونيّة اليوم نجده يتخلّف في مواضع لا تحصى، وفي هذا دليل قاطع على عدم سلامة النّصّ الإنجيليّ من التّحريف والعبث، واستحالة أن يكون كُتّاب الأناجيل مُلْهَمِين من الله كما يدّعيه النّصارى، وقد كتب كثيرون عن هذه الظّاهرة التي لا تقتصر على تناقض نُصُوص الأناجيل فيما بينها بل حتى بين نُصُوص الإنجيل الواحد، وسنورد بعض النّماذج اليسيرة على ذلك:

أوّلًا: التّناقض في نُصوص الإنجيل الواحد، وسنكتفي بثلاثة أمثلة لا غير:

1- **هل فقد المسيح أحدًا من تلامذته أم لا؟**

جاء في إنجيل يوحنّا (12:17) أنّ المسيح عليه السّلام قال مخاطبًا الآب القدّوس: "حين كنتُ معهم [يعني: تلامذته] في العالَم كنتُ أحفظهم في اسمك، الذين أعطيتَني حَفِظْتُهم، ولم يهلك منهم أحد إلّا ابن الهلاك ليتمّ الكتاب".

وهذا النّصّ صريح في أنّ المسيح فقد واحدًا من تلامذته، إلّا أننا نجد يوحنّا ينقل في الإصحاح الذي بعده (18:9) عن المسيح تصريحه بأنه لم يفقد أحدًا من تلامذته على الإطلاق فيقول: "إنّ الذين أعطيتَني لم أَفقِد منهم أحدًا".

2- **هل شهادة المسيح لنفسه حقّ أم باطل؟**

جاء في إنجيل يوحنّا (8:13 و14) أنّ المسيح عليه السّلام يقول: "إن كنتُ أشهد لنفسي فشهادتي حقّ؛ لأني أعلم من أين أتيتُ وإلى أين أذهب، وأمّا أنتم فلا تعلمون من أين آتي ولا إلى أين أذهب".

3- **هل بطرس - تلميذ المسيح - شيطان أم قِدِّيس؟**

جاء في إنجيل متّى (23: 16): أنّ المسيح "قال لبطرس: اذهبْ عنّي يا شيطان فأنتَ لي حجر عثرة؛ لأنّ أفكارَك ليست أفكار الله بل أفكار البشر".

ونلاحظ في هذا النّصّ أنّ المسيح يصف حواريَّه بطرس بأنه شيطان وأنه حَجَر عثرة له، غير أننا نقف في موضع آخر من الإنجيل نفسه ما يناقض ذلك تمامًا، ففي متّى (16: 16-19): "فأجاب سمعان بطرس: أنت المسيح ابن الله الحيّ، فأجابه يسوع: طوبى لك يا سمعان بن يونا، فليس اللّحم والدّم كَشَفَا لك هذا، بل أبي الذي في السّماوات، وأنا أقول لك: أنت صخرٌ وعلى الصَّخر سأبني كنيستي، فلن يقوى عليها سلطانُ الموت، وسأُعطيكَ مفاتيح ملكوت السماوات، فما ربطتَهُ في الأرض رُبِطَ في السّموات، وما حَلَلْتَهُ في الأرض حلّ في السّماوات".

وهذا النّصّ صريح في أنّ المسيح يقرّر أن شهادته لا تكون إلّا حقًّا، غير أننا في يوحنّا نفسه (5: 31) أنّ المسيح عليه السّلام يقول: "إن كنتُ أشهد لنفسي فشهادتي ليست حقًّا".

ولا ريب أنّ المستفاد من النصّين متناقض تمامًا، فهل شهادته لنفسه حقّ أم ليست بحق؟!

ثانيًا: التّناقض بين الأناجيل، وسنكتفي بثلاثة أمثلة كذلك:

1- التّناقض الصّريح في نسب المسيح.

ويوسف النّجّار هو الأب الأرضي للمسيح -كما يزعم النّصارى -، وقد اختلف إنجيل متّى ولوقا في سلسلة نسبه اختلافًا كبيرًا، ولك أن تتخيّل "أنّ متّى جعل آباء المسيح إلى داود عليه السّلام سبعة وعشرين أباً، أمّا لوقا فجعلهم اثنين وأربعين أبًا، وهذا فرقٌ كبير بينهما يدلّ على خطئهما أو خطأ أحدهما قطعًا"[(60)].

2- هل جاء المسيح بالحبّ والسّلام أم جاء للقتل وإراقة الدّماء!؟

جاء في إنجيل لوقا (6: 27-30) عن المسيح أنه قال: "أمّا أنتم أيُّها السّامعون فأقول لكم: أَحِبّوا أعداءكم، وأَحسِنوا إلى مُبغِضيكم، وباركوا لاعنيكم، وصَلُّوا من أجل المفترين الكذبَ عليكم، مَن ضربك على خَدِّكَ فاعرض له الآخر، مَن انتزع منك رداءك فلا تمنعْهُ قميصَك، ...ومَن اغتصب مالَك فلا تطالِبْه به".

وهذا النّصّ دالّ على المبالغة في العفو والتّسامح وهضم الذّات إلى حدّ الخنوع للظّالم والإذعان للمتسلِّط، لكنّنا حين نأتي إلى إنجيل متّى نفاجأ بأنه ينقل عن المسيح ما يناقض

هذه التّعاليم بالكلّيّة، ففي (10: 34 -37) يقول المسيح: "لا تظنّوا أني جئتُ لأحمِلَ السّلام إلى الأرض، ما جئتُ لأَحمِلَ سلامًا بل سيفًا، جئتُ لأُفَرِّقَ بين المرء وأبيه، والبنتِ وأُمِّها، والكَنَّة وحَمَاتها، فيكون أعداءَ الإنسان أهلُ بيته".

وفي إنجيل لوقا (12: 51-54) عن المسيح أنه يقول: "أتظنّون أني جئتُ لأُحِلّ السّلام في الأرض؟! أقول لكم: لا، بل الانقسام، فيكون بعد اليوم خمسة في بيت واحد منقسمين، ثلاثة منهم على اثنين واثنان على ثلاثة، سينقسم النّاس فيكون الأبُ على ابنه، والابنُ على أبيه، والأُمُّ على بنتها، والبنتُ على أُمِّها، والحماةُ على كَنَّتِها والكَنَّةُ على حماتها".

3- ما موقف اللّصَّين المصلوبَين من المسيح؟

بحسب ما ورد في الأناجيل فإنّ المسيح حين عُلِّق على الصّليب وُضع بين لِصَّين، غير أنّ الأناجيل تختلف في موقف هذين اللّصَّين منه؛ هل كانا يسخران منه أم كان السّاخر أحدَهما فقط؟، ففي إنجيل متّى (27: 44): " كان اللِّصّان اللّذان صُلِبا معه يعيّرانه"، وهذا ما يؤكّده إنجيل مرقس أيضًا ففي (15: 32): "واللّذان صُلِبا معه كانا يُعيّرانه".

أمّا إنجيل لوقا فلا يوافقهما بل يذكر أنّ السّاخر أحدهما فقط، أمّا الآخر فلم يوافقه بل لامه على سخريّته وزجره عن استهزائه، ففي لوقا (23: 39 - 43) ما نصُّه: "وكان واحدٌ من المذنِبَينِ المعلَّقَينِ يُجَدِّف عليه قائلًا: إن كنتَ أنت المسيح فخلِّصْ نفسَك وإيّانا! فأجاب الآخر وانتهره قائلًا: أوَلَا أنت تخاف الله إذ أنت تحت هذا الحكم بعينه؟! أمّا نحن فبعدل؛ لأننا ننال استحقاق ما فعلنا، وأمّا هذا فلم يفعل شيئًا ليس في محلّه.

ثم قال ليسوع: اذكرني يا ربّ متى جئتَ في ملكوتك، فقال له يسوع: الحقَّ أقول لك: إنك اليوم تكون معي في الفردوس".

وكما هو ظاهر فالتّناقض صريح بين ما تذكره الأناجيل، فما حقيقة حال هذين اللّصَّين المصلوبين: هل كان كلاهما مُجَدِّفين كما في متّى ومرقس؟ أم كان أحدهما مجدِّفًا والآخر مؤمنًا كما في لوقا؟!

□

الخاتمة : وتتضمّن أهمّ النتائج

1- أنّ الأناجيل الأربعة لم تُنسب إلى متّى ولوقا ومرقس يوحنّا إلّا في نهاية القرن الثّاني.

2- أنّ من أعوص الإشكاليات التي توجه النّصّ الإنجيليّ انقطاع السّند بين المسيح وبين كُتّاب الأناجيل.

3- أنّ جهالة أعيان كُتّاب الأناجيل الأربعة من الحقائق التي لا يمكن إنكارها.

4- أنه لا توجد حتى الآن أيّ مخطوطة أصليّة لواحد من الأناجيل الأربعة.

5- أنّ للنُّسّاخ والمترجمين - وأكثرهم غير معروف - دورًا كبيرًا في التّحريفات الكثيرة التي طالت النّصّ الإنجيليّ وغيّرته عن وجهه.

6- أنّ اختيار هذه الأناجيل الأربعة واعتبارها قانونيّة دون غيرها من الأناجيل لم يُبنَ على أسباب موضوعيّة.

قائمة المصادر والمراجع:

1) الآباء اليسوعيّين، - الكتاب المقدّس الترجمة اليسوعيّة، دار المشرق - بيروت، ط3، 1994م.

2) أبو الحسن علي الحسني الندوي، صورتان متضادّتان عند أهل السُّنّة والشِّيعة الإماميّة لأبي الحسن النَّدْوي، دار البشير - جدة، ط1، 1410هـ - 1990م.

3) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السّلام بن تيميّة، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيميّة، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ط2، مكتبة ابن تيميّة - القاهرة، د.ط، د.ت.

4) أحمد ديدات، هل الكتاب المقدّس كلام الله؟ د.د، د.ب، د.ط، د.ت.

5) أحمد عبد الحليم بن عبد السّلام بن تيمية، الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح، تحقيق: علي سيد صبح المدني، مطبعة المدني - مصر، د.ط، د.ت.

6) أحمد عبد الوهّاب، المسيح في مصادر العقائد المسيحيّة، مكتبة وهبة - القاهرة، ط2، 1408هـ - 1988م.

7) ادوارد ج.يونج، أصالة الكتاب المقدّس، تعريب: القسّ الياس مقار، دار الثقافة - القاهرة، ط2، 1990م.

8) الأنبا يوأنس، كتابنا المقدَّس ومسيحنا القدُّوس، مطبعة الأنبا رويس الأوفست - القاهرة، ط3، 1994م.

9) البابا شنودة الثالث، اللّاهوت المقارن، د.د، القاهرة، ط5، 1996م.

10) الخوري بولس الفغالي، مدخل إلى الكتاب المقدّس، منشورات المكتبة البولسية - بيروت، ط1، 1994م.

11) دار مجلّة مرقس، فكرة عامّة عن الكتاب المقدّس، مجلّة مرقس - مصر، ط1، 2003م.

12) رياض يوسف داود، مدخل إلى النّقد الكتابي، دار النفائس - بيروت، ط1، 1997م.

13) سامي عامري، محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الكتب المقدّسة، مركز التنوير الإسلامي للخدمات المعرفية والنشر - القاهرة، ط1، 1426هـ - 2006م.

14) ستيفن م . ميلر وروبرت ف. هوبر، تاريخ الكتاب المقدَّس منذ التّكوين وحتى اليوم، ترجمة: وليم وهبة ووجدي وهبة، دار الثّقافة - القاهرة، ط1، 2008م.

15) سعود بن عبد العزيز الخلف، دراسات في الأديان اليهوديّة والنَّصرانيّة، مكتبة أضواء السلف - الرياض، ط4، 1425هـ - 2004م.

16) عبد الوهّاب عبد السلام طويلة، الكتب المقدّسة في ميزان التّوثيق، دار السلام - القاهرة، ط2، 1423هـ - 2002م.

17) فيلسيان شالي، موجز تاريخ الأديان، ترجمه عن الفرنسيّة: حافظ الجمالي، دار طلاس - دمشق، ط2، 1994م.

18) القسّ إميل ماهر إسحاق، مخطوطات الكتاب المقدّس بلغاته الأصليّة، الأنبا رويس الأوفست - القاهرة، ط1، 1997م.

19) القس حبيب سعيد، المدخل إلى الكتاب المقدّس، دار التأليف والنشر للمكتبة الأسقفية - القاهرة، د.ط، د.ت.

20) القسّ فهيم عزيز، المدخل إلى العهد الجديد، دار الثقافة - القاهرة، ط1، 1980م.

21) كارين أرمسترونج، تاريخ الكتاب المقدَّس، ترجمة: د.محمد صفار، مكتبة الشروق الدولية - مصر الجديدة، ط1، 1431هـ - 2010م.

22) جماعة من المتناظرين، مناظرة بين الإسلام والنّصرانيّة، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض - السعودية، ط2، 1413هـ - 1992م.

23) مجمع الكنائس الشرقية، الكتاب المقدس، مكتبة المشعل - بيروت، ط2، ١٩٨٨م.

24) مجموعة من الباحثين، الموسوعة الميسّرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار النَّدوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، د.ب، ط1، 1420هـ.

25) محمد أبو زهرة، محاضرات في النّصرانيّة، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلميّة والإفتاء والدّعوة والإرشاد - السعودية، ط4، 1404هـ.

26) محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصّحيح المختصر من أُمور رسول الله صلى الله عليه وسلّم وسُنَنِه وأيّامِه، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير - بيروت، ط3، 1407هـ - 1987م.

27) محمد رحمت الله الهندي الحنفي، إظهار الحقّ، تحقيق: الدكتور محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - السعودية، ط1، 1410هـ - 1989م.

28) محمد عمارة، تقرير علمي رد على كتاب "مستعدين للمجاوبة" لـ سمير مرقص، مجلة الأزهر- مصر، ط1، 1430هـ

29) منقذ محمود السّقار الله، جلّ جلاله واحد أم ثلاثة، دار الإسلام - السعودية، ط1، 1428هـ - 2007م.

30) موريس بوكاي، القرآن الكريم والتّوراة والإنجيل والعلم: دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، مكتبة مدبولي - القاهرة، ط2، 2004م.

31) نخبة من أساتذة الكتاب المقدّس واللّاهوت، دائرة المعارف الكتابيّة، دار الثقافة - مصر، د.ط، د.ت.

32) هود محمد منصور قُباص أبو راس، الخطاب القرآني لأهل الكتاب وموقفهم منه قديمًا وحديثًا (رسالة دكتوراه)، إشراف: ذو الكفل الحاج محمد يوسف، أكاديمية الدراسات الإسلامية جامعة ملايا - كوالالمبور بماليزيا، 1431هـ - 2011م.

33) وِل وايريل ديورَانت، قِصّة الحضارة، ترجمة: زكي نجيب محمود، دار الجيل - بيروت وجامعة الدول العربية - تونس، د.ط، د.ت.

الهوامش:

(1) صورتان متضادّتان عند أهل السُّنّة والشِّيعة الإماميّة لأبي الحسن النَّدْوي (69).

(2) صورتان متضادّتان عند أهل السُّنّة والشِّيعة الإماميّة لأبي الحسن النَّدْوي (69).

(3) صورتان متضادّتان عند أهل السُّنّة والشِّيعة الإماميّة لأبي الحسن النَّدْوي (69).

(4) القول بوقوع التّحريف في المعاني والتّفسير محلّ اتّفاق بين علماء المسلمين وعلماء أهل الكتاب. انظر: الجواب الصّحيح لابن تيميّة (419/2).

(5) المقصود ذكر النّبيِّ صلى الله عليه وسلم باسمه العربيّ الصّريح أحمد كما في الآية الكريمة، وأمّا البشارة به فموجودة، ومن ذلك تسميتُه بالمعزّي (باليونانية = الفارقليط)، كما في إنجيل يوحنّا (14: 16-17) عن المسيح عليه السّلام أنه قال: "إن كنتم تحبُّونني فاحفظوا وصاياي، وأنا أطلب من الآب فيعطيكم مُعَزِّيًا آخر ليمكث معكم إلى الأبد".

(6) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (7085).

(7) المدخل إلى الكتاب المقدّس للقسّ حبيب سعيد (215). وانظر أيضًا: اللّاهوت المقارن للبابا شنودة (53/1).

(8) اللّاهوت المقارن للبابا شنودة (53/1).

(9) محاضرات في النّصرانيّة لمحمد أبو زهرة (94).

(10) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيميّة (9/1).

(11) الكتب المقدّسة في ميزان التّوثيق لعبد الوهّاب طويلة (134).

(12) انظر: تاريخ الكتاب المقدَّس لكارين أرمسترونج (54)، المدخل إلى الكتاب المقدَّس للقسّ حبيب سعيد (218)، المدخل إلى العهد الجديد للقسّ فهيم عزيز (220).

(13) الجواب الصّحيح لابن تيميّة (22/3).

(14) انظر: المدخل إلى العهد الجديد للقسّ عزيز فهيم (166)، فكرة عامّة عن الكتاب المقدّس (64).

(15) تاريخ الكتاب المقدَّس منذ التّكوين وحتى اليوم (74)

(16) مدخل إلى الكتاب المقدس لبولس الفغالي (404/4).

(17) دائرة المعارف الكتابيّة (462/1). وانظر أيضًا: المدخل إلى العهد الجديد للقسّ فهيم عزيز (215)

(18) كتابنا المقدَّس ومسيحنا القدُّوس للأنبا يوأنس (48)

(19) تاريخ الكتاب المقدَّس لكارين أرمسترونج (54)

(20) إظهار الحقّ لرحمة الله الهندي (538/2).

(21) المدخل إلى الكتاب المقدّس للقسّ حبيب سعيد (221).

(22) المدخل إلى الكتاب المقدّس للقس حبيب سعيد (222).

(23) موجز تاريخ الأديان لفيلسيان شالي (230).

(24) المدخل إلى العهد الجديد للقسّ عزيز فهيم (245).

(25) الترجمة اليسوعيّة للكتاب المقدّس، قسم العهد الجديد (35).

(26) مدخل إلى الكتاب المقدّس لبولس الفغالي (356/4).

(27) الموسوعة البريطانيّة (697/6).

(28) قصة الحضارة لديورانت (208/11). والعَشّار: هو جابي الضّرائب.

(29) إظهار الحقّ لرحمة الله الهندي (156/1).

(30) المدخل إلى العهد الجديد للقسّ فهيم عزيز (546)

(31) دائرة المعارف الكتابيّة (471/1).

(32) المدخل إلى الكتاب المقدّس للقسّ حبيب سعيد (223). باختصار يسير.

(33) مدخل إلى الكتاب المقدس لبولس الفغالي (437/4).

(34) المدخل إلى العهد الجديد للقسّ فهيم عزيز (217)

(35) انظر: مناظرة على اليوتيوب: **https://www.youtube.com/watch?v=U_0GLP2dHwE**

(36) المدخل إلى العهد الجديد للقسّ فهيم عزيز (111)

(37) دائرة المعارف الامريكيّة (615/3)

(38) أصالة الكتاب المقدّس ترجمة القس الياس مقار (72)

(39) مخطوطات الكتاب المقدّس بلغاته الأصليّة لإميل ماهر (19).

(40) مدخل إلى النّقد الكتابي لرياض داود (26).

(41) المدخل إلى العهد الجديد للقسّ فهيم عزيز (111).

(42) المدخل إلى العهد الجديد للقسّ فهيم عزيز (112).

(43) المسيح في مصادر العقائد المسيحيّة لأحمد عبد الوهّاب (41).

(44) الخطاب القرآني لأهل الكتاب وموقفهم منه قديمًا وحديثًا لهود قبّاص (264).

(45) قصّة الحضارة لديورانت (207/11).

(46) هل الكتاب المقدّس كلام الله؟ لأحمد ديدات (33)

(47) محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الكتب المقدّسة لسامي عامري (120).

(48) تقرير علمي لمحمد عمارة (55).

(49) إظهار الحقّ لرحمة الله الهندي (570/2).

(50) إظهار الحقّ لرحمة الله الهندي (573/2).

(51) إظهار الحقّ لرحمة الله الهندي (573/2).

(52) الله جلّ جلاله واحد أم ثلاثة للسّقار (163).

(53) هل الكتاب المقدّس كلام الله؟ لأحمد ديدات (33).

(54) مدخل إلى النّقد الكتابي لرياض داود (23).

(55) تقرير علمي لمحمد عمارة (55).

(56) إظهار الحقّ لرحمة الله الهندي (553/2).

(57) قصّة الحضارة لوِل ديورانت (387/11).

(58) مناظرة بين الإسلام والنّصرانيّة (243). وانظر: دراسات في الأديان اليهوديّة والنّصرانيّة للخلف (367).

(59) الموسوعة الميسّرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (573/2).

(60) دراسات في الأديان اليهوديّة والنّصرانيّة للخلف (227). وانظر: القرآن الكريم والتّوراة والإنجيل والعلم لموريس بوكاي(109).